دور الأخصائـــي الاجتماعـــي في المجال المدرســـي

أ. أبوالقاسم أبوسيف عبد العالـــي العيساوي*
قسم الخدمة الاجتماعية ، كلية التربية يفرن، جامعة الزنتان، ليبيا .
aleisawi2023@gmail.com
تاريخ الارسال2025/11/3م تاريخ لقبول 2026/2/1م

The Role of the Social Worker in the School Setting

*By: Abulqasim Abusaif Abdulali Al-Issawi
Department of Social Work, Faculty of Education, Yefren,
University of Zintan

Executive Summary
This research examines the role of the social worker within the Libyan school context, the professional difficulties they encounter, and the dynamics of their relationships with others in the school environment. Employing a descriptive-analytical methodology, the study reviews relevant theoretical frameworks and previous research. Its significance lies in bridging the gap between the theoretical role and practical application, offering insights to enhance school social work services. The study addresses the core issue of the underutilization of this crucial role despite its potential in tackling student issues and improving the overall school climate. Key findings reveal the multifaceted nature of the social worker's role, encompassing guidance, planning, and coordination. Significant organizational and socio-cultural obstacles hinder effective practice, and the success of their interventions is heavily dependent on the quality of their relationships with school administration, teaching staff, and students. Accordingly, the study proposes practical recommendations to strengthen this role, including clarifying job descriptions, providing adequate resources, offering continuous professional development, fostering community collaboration, and supporting further scientific research in this vital field.

المُلخّـــص:

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة الإطار النظري والدراسات السابقة. وتكمن أهميته في سد الفجوة بين الدور النظري والممارسة

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الفعلية، وتقديم رؤية لتطوير الخدمة الاجتماعية المدرسية. ينطلق البحث من مشكلة ضعف تفعيل هذا الدور رغم أهميته في معالجة المشكلات الطلابية وتحسين المناخ المدرسي. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها تعدد وتشعب أدوار الأخصائي بين الإرشاد والتخطيط والتنسيق، ووجود صعوبات تنظيمية واجتماعية تحول دون ممارسة فعّالة، كما أن نجاحه مرهون بجودة علاقته مع الإدارة والهيئة التدريسية والطلاب. وبناءً على ذلك، تقدم الدراسة توصيات عملية لتعزيز دوره من خلال وضوح المهام، وتوفير الموارد، والتدريب المستمر، وتعزيز التعاون المجتمعي، ودعم البحث العلمي في هذا المجال الحيوي.

الكلمات المفتاحية : الاخصائي ، المدرسة ، المهنة . الطلاب

تحديد مشكلة الدراسة:

تعد المدرسة إحدى المؤسسات التربوية الأساسية في المجتمع الليبي، وأصبح لها دور بالغ الأهمية في ظل التطورات والتغيرات الاجتماعية والثقافية والتعليمية الكبيرة. ومع تزايد هذه التحولات، أصبح من الضروري أن تواكب المدرسة هذه التغيرات، ليس فقط على صعيد التعليم الأكاديمي، بل أيضًا في دورها الاجتماعي والتربوي. إذ لم تعد وظيفة المدرسة مقتصرة على نقل المعرفة والمعلومات، بل امتدت لتشمل التنشئة الاجتماعية السليمة للطلاب، بما يكمل دور الأسرة تحولات أصبح من الضروري أن تواكب المدرسة هذه التغيرات، ليس فقط على صعيد التعليم الأكاديمي، بل أيضًا في دورها الاجتماعي والتربوي. إذ لم تعد وظيفة المدرسة مقتصرة على نقل المعرفة والمعلومات، بل امتدت لتشمل التنشئة الاجتماعية السليمة للطلاب، بما يكمل دور الأسرة في إعداد الأجيال الصاعدة لمواجهة تحديات المجتمع والاندماج فيه بفعالية.

وتشير الأدبيات والبحوث السابقة إلى وجود العديد من الصعوبات التي يواجهها الطلاب خلال مسيرتهم التعليمية، والتي قد تتعلق بالجوانب الأكاديمية أو الاجتماعية أو النفسية. من جهة أخرى، يتطلب إعداد وتفعيل البرامج التعليمية والتربوية المدرسية وجود أخصائي اجتماعي قادر على التخطيط والتنفيذ والمتابعة وفق الخطط السنوية للخدمة الاجتماعية، بما يضمن معالجة المشكلات الفردية والجماعية، وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة.

وتنبع المشكلة الرئيسة لهذه الدراسة من ضرورة فهم دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، والوقوف على الصعوبات التي تواجهه، وعلاقاته بالآخرين في

المدرسة، لضمان تقديم خدمات اجتماعية فعّالة تسهم في تنمية قدرات الطلاب، وتهيئتهم لمواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية المستقبلية. إذ إن ضعف تفعيل الدور الاجتماعي للأخصائي قد يؤدي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية بين الطلاب، وانعكاس ذلك على مستوى التحصيل الدراسي والمناخ المدرسي العام.

تســـــاؤلات الدّراسة :

1- ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي؟
2- ما هي الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي؟
3- ما تأثير علاقة الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بالآخرين؟

أهـــــداف الدراسة:

التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي.
1- التعرف على الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي.
2- التعرف على علاقة الأخصائي الاجتماعي بالآخرين في المدرسة.

أهمية الدّراســـــة:

الأهمية العلمية :تسهم الدراسة في إثراء المعرفة الأكاديمية حول دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، وخاصة في السياق الليبي، وتوفر قاعدة علمية لتطوير برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية، وتساعد الباحثين والمختصين على تحديد العوامل المؤثرة في أداء الأخصائي الاجتماعي.

الأهمية العملية :تساعد الدراسة المدارس على تعزيز الدور الاجتماعي للأخصائي الاجتماعي، وتقدم توصيات عملية للأخصائيين الاجتماعيين حول كيفية التعامل مع الصعوبات الطلابية، وتوفر أدوات عملية للمدارس والهيئات التعليمية لتنظيم البرامج التدريبية والاجتماعية.

أدوات جمع البيانات:

بحث ببليوغرافي (مكتبي) يتم الاعتماد فيه على الكتب العلمية بالمكتبات العامة ورسائل الماجستير والدكتوراه وشبكة المعلومات الدولية الانترنيت.

نوع الدراســـــة: تقع الدراسة ضمن الدراسات الوصفية

منـهج الدراسـة: استخدام الباحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لطبيعة وأغراض الدراسة في دراسته المبدئية استخدام المسح الاجتماعي بطرقة العينة وذلك بعد تحديد حجم مجتمع الدراسة والإلمام بالمتغيرات الدراسية للدراسة وذلك لعدة اعتبارات أساسية أهمها إن هذا الموضوع الذي نتناوله توجد عنده بيانات ونتائج علمية

أشارت إليها بحوث سابقة سواء محلية أو عربية والتي تناولت جوانب معينة من الصعوبات التي قد تواجه الأخصائي الاجتماعي المدرسي وفي المجتمعات معينة فإن المنهج الوصفي يعد الأنسب لتوظيفه لهذه الدراسة من بقية المناهج الأخرى في العلوم الاجتماعية . ويتركز المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة أو المشكلة بشكل عام والإحاطة بطاقة عواملها وأسبابها مهما كانت هذه الأسباب فيختبر عدد كبير من الحالات وتؤخذ البيانات من كل حالة ويراعى أن تكون هذه الحالات متمثلة للمجتمع الدراسي.

عينة الدراســـــة: تمثلت عينة الدراسة في عينة قصدية من المراجع والدراسات العلمية التي تم اختيارها وفق معايير محددة، تمثلت في ارتباطها المباشر بموضوع الدراسة، وحداثة بعض المراجع وأهميتها العلمية، واعتمادها في أقسام وكليات الخدمة الاجتماعية.

مجالات الدراسة:

المجال الموضوعـــي: يتمثل في دراسة دور الاختصاصي الاجتماعي المدرسي في تفعيل برامج جماعات النشاط المدرسي، وأنواع هذه الجماعات، وأهميتها في العملية التعليمية والتربوية.

المجال المكانـــي: يقتصر المجال المكاني للدراسة على البيئة التعليمية في المدارس بشكل عام، حيث لم تعتمد الدراسة على تطبيق ميداني في مؤسسة تعليمية معينة، وإنما استندت إلى تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

المجال الزمنـــي: تمثّل في الفترة التي أُنجزت فيها الدراسة، مع الاعتماد على مراجع ودراسات تمتد عبر فترات زمنية مختلفة بما يخدم موضوع البحث

المفاهيم والمصطلحات :

الأخصائي الاجتماعـــي :بأنه بشكل التوقعات المشتركة الإفراد الجماعة عن أسلوب تفكير الفرد وسلوكه المتطلب منه في مركزها أو موقع ما. (1)

المفهوم الإجرائي :هو الشخص الذي يقوم بفهم سلوك الفرد والجماعة في المدرسة، ويطبق استراتيجيات الخدمة الاجتماعية لمعالجة المشكلات السلوكية والاجتماعية للطلاب، ويعمل على تيسير تفاعلهم مع البيئة المدرسية.

الأخصائي الاجتماعـــي المدرسي :هو الشخص الفني والمهني الذي يمارس عمله في المجال المدرسي في ضوء مفهوم الخدمة الاجتماعية وعلى أساس فلسفتها ملتزماً بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية هادفاً إلى مساعدة التلاميذ الذين يتعثرون في تعليمهم ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد أبنائها للمستقبل .(2)

المفهوم الإجرائي : هو المختص الذي يمارس الخدمة الاجتماعية داخل المدرسة، ويشرف على البرامج الاجتماعية والتربوية للطلاب، ويقوم بتوجيههم، ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات التعليمية والاجتماعية، ويعمل على تحسين المناخ المدرسي.

الخدمة الاجتماعية المدرسية :جهود مهنية منظمة تعمل على رعاية النمو الاجتماعي لطلاب بقصد تهيئة أنسب الظروف الملائمة لنموهم وفق ميولهم وقدراتهم وما يتفق مع الظروف احتياجات المجتمع الذي ينتمون إليه (3)

المفهوم الإجرائي : مجموعة من الأنشطة والخدمات المنظمة التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للطلاب، بهدف تهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية الملائمة لنموهم، وتحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية.

الدور المهني للأخصائي الاجتماعي :يشير إلى الأنشطة العلمية المنظمة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي التي تتضمن الفهم الواعي للعميل كشخص في موقف بهدف الوصول إلى التعبير المطلوب في شخصيته وفي المواقف والظروف الاجتماعية المحيطة به.

دور المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي :وهو عملية تبدأ بتوجيه الطالب إلى نوع التعليم المناسب له ثم مساعدته على استيعاب دروسه والاشتراك في الأنشطة المدرسية وإزالة العقبات التي تعترض العملية التعليمية للوصول بها إلى تحقيق أهدافها المرجوة، ومن ثم الوصول بالمدرسة إلى تحقيق أهدافها المرجوة. (4)

المفهوم الإجرائي : الأنشطة والمهام العملية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة، وتشمل متابعة الطلاب، حل المشكلات التعليمية والاجتماعية، تنظيم الأنشطة الطلابية، والتنسيق مع الهيئة التدريسية لضمان تحقيق أهداف المدرسة.

مؤسسات التعليم الأساسي والمتوسط : تعرف المؤسسة التعليمية هي عبارة عن مكان أو موقع يتم فيه التقاء فئات مجتمعية مختلفة الأعمار ويتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع هذه المؤسسة التعليمية وتتكون هذه المؤسسة من أعضاء الهيئة التدريسية أو المعلمون والطلاب وأولياء الأمور والهيئات الإدارية فيها ويقوم الطلاب بالبقاء في هذه المؤسسة لتلقي العلم لفترات زمنية معينة تعتمد هذه الفترة أيضاً على نوع المؤسسة تعليمية مثل رياض أطفال والمدارس، والمعاهد، والكليات، والجامعات (5)

نظرية الدور الاجتماعـــي(Social Role Theory)

تعتبر نظرية الدور من النظريات الأساسية لفهم السلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي المعقد، حيث تربط بين العناصر الحضارية والاجتماعية والشخصية. وتفترض النظرية أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأدوار المترابطة، وأن الفرد يشغل مركزاً اجتماعياً معيناً يفرض عليه أداء دور محدد يتضمن مجموعة من التوقعات السلوكية من قبل المجتمع. والذات (6)

المفاهيم الأســـاسية للنظرية:

ـ الدور :(Role) وحدة البناء الأساسية للمجتمع، وهو مجموعة المطالب والسلوكيات المرتبطة بموقع اجتماعي معين (كموقع الأخصائي الاجتماعي المدرسي). (7)

ـ **توقعات الدّور :(Role Expectations)** ما يتوقعه الآخرون من سلوك الشخص الذي يشغل دوراً معيناً. وتنقسم إلى:

ـ **توقعات ثقافية :**مستمدة من قيم ومعايير المجتمع. (8)

ـ **توقعات تنظيمية :**محددة من قبل المؤسسة (المدرسة).

ـ **توقعات شخصية :**التي يضعها الفرد لنفسه.

ـ **صراع الدور :(Role Conflict)** يحدث عندما تكون هناك تناقضات بين توقعات الدور المختلفة (مثل تعارض توقعات الإدارة مع توقعات أولياء الأمور)، أو بين حاجات الفرد ومتطلبات الدور. (9)

ـ **إدراك الدور :(Role Perception)** فهم الفرد لما يتطلبه دوره من سلوكيات ومسؤوليات

تطبيق النظرية على الدراسة :يمكن تفسير دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي من خلال هذه النظرية. فهو يشغل مركزاً اجتماعياً (عضو في الهيئة المدرسية) ويدوراً مهنياً محدداً. قد يواجه صراعاً في الأدوار إذا كانت توقعات الإدارة المدرسية أو المعلمين أو أولياء الأمور غير واضحة أو متضاربة مع المعايير المهنية. تفعيل دوره بنجاح يتطلب توافقاً بين إدراكه لمهامه، وتوقعات الآخرين منه، والإمكانيات المتاحة له.

الدّراســـــــات السابقة:

تهدف هذه الدراسة إلى الاستفادة من المعرفة المتراكمة في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية، والبناء عليها لتحديد الفجوات المعرفية التي تسعى إلى سدها. فيما يلي عرض لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث:

1- **دراســـــــة :** نصـر الـدين محمـد بركـة أبـو عجيلـة بعنـوان الإعـداد المهنـي للأخصائيين الاجتماعيين، دراسة تقويمية لكليات ومعاهد الخدمـة الاجتماعيـة بمنطقـة طرابلس 1997) (10) ، وتهدف إلى تقويم برامج الإعداد المهني في معاهد وكليـات الخدمة الاجتماعية ، وقد استخدم منهج المسح الشامل باستخدام استبيان ، ومن أبـرز النتائج:

- ارتفاع نسبة إقبال الإناث على دراسة الخدمة الاجتماعية (79%) مقارنـة بالـذكور (22.%)
- وجود فجوة بين الجانب النظري والتدريب الميداني، حيث أكد (67%) من الطلاب على عدم ملائمة مجالات تدريبهم مـع دراسـتهم، ممـا يحـول دون تحقيـق الهـدف مـن التدريب
- **الاستفادة للدراسة الحاليـة :**تؤكـد الدراسـة علـى أهميـة جـودة الإعـداد الأكـاديمي والعملي للأخصائي الاجتماعي كعامل أساسي في فاعلية أدائه المهني لاحقاً.

2- **دراســـــــة :** عبـد الحميـد أبـو طـويرات رمضـان، الصـعوبات التـي تواجـه الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بمـدارس التعلـيم الأساسـي بشـعبية الجبـل الغربي، رسالة ماجستير غير منتشرة، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديميـة للدراسـات العليا، طرابلس (11، وتهدف إلـى التعـرف علـى الصـعوبات التـي تواجـه الأخصـائي الاجتماعي المدرسي في أداء دوره ، وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي، باستخدام استمارة استبيان ، ومن أبرز النتائج:

- ضعف الاعتراف بدور الأخصائي الاجتماعي من قبل الإدارة المدرسية.
- عدم تعاون بعض أعضاء هيئة التدريس.
- ضيق الوقت المدرسي الذي يحـد مـن فـرص ملاحظـة الطـلاب وتفاعـل الأخصـائي معهم.
- عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة للأنشطة.
- ضعف وعي أولياء الأمور بدور الخدمة الاجتماعية المدرسية، وترددهم في اللجـوء للأخصائيين الشباب (معظمهم تحت سن 35 سنة) بسبب الثقافة المجتمعية التي تفضل الرجوع لكبار السن.

الاسـتفادة للدراسـة الحاليـة :تـوفر هـذه الدراسـة إطـاراً عمليـاً مباشـراً لفهـم طبيعـة الصعوبات التنظيمية والاجتماعية التي يواجهها الأخصائي في البيئة المدرسية الليبية، وهو محور رئيسي في البحث الحالي.

التعقيب العام والتمييز :استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد الإطار العام للموضوع وصياغة أهدافه وتساؤلاته. كما أن الاطلاع على منهاجيتها وأدواتها الإحصائية (كالنسبة المئوية والتكرار) كان مفيداً. وأما ما يميز هذه الدراسة الحالية فهو تركيزها التحليلي على العلاقة بين الدور والصعوبات والعلاقات كمتغيرات مترابطة، مع إيلاء اهتمام خاص للسياق الليبي وتحليل الأبعاد الاجتماعية والثقافية المؤثرة في هذه الديناميكية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بهذا التركيز

أولاً ـ الخدمة الاجتماعية:

1- نشأة الخدمة الاجتماعيـــــة:

يمكن النّظر إلى مهنة الخدمة الإنسانية (تعمل مع الإنسان) حديثة نسبياً بالقياس لغيرها من المهن الإنسانية العريقة (الطب، والطب النفسي، والمحاماة، والتربية، والإرشاد النفسي، وغيرها) نشأت الخدمة الاجتماعية رسمياً في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين نتيجة تطور نظام (الرعاية الصحية) في المجتمعات الغربية بالعامة وفي كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص. ولقد نشأت الخدمة الاجتماعية بوصفها مهنة (واختراعاً مجتمعياً) أول ما نشأت رسمياً في المجتمع الأمريكي (الذي يوصف بأنه مجتمع ما بعد الصناعي) متأثرة بظروفه التاريخية والاقتصادية، والسياسية والاجتماعية والثقافية.

ثم انتقلت المهنة من المجتمع (المنشأ) إلى كافة المجتمعات الأخرى تقريباً سواء المتقدمة منها أو النامية، ضمن عملية (الانتشار الثقافي) تلبية حاجة المجتمعات الإنسانية عموماً على جهود المهنة ووظائفها ودورها الحيوي مع الإنسان.

دخلت مهنة الخدمة الاجتماعية العربية في مراحلها المبكرة منذ العقود الأولى من القرن العشرين، حيث دخلت مصر في عام (1935م) بإنشاء مدرسة الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية على يد بعض الجاليات الأجنبية، ثم تطورت المهنة وانتشرت في مصر حتى بلغ عدد كليات الخدمة الاجتماعية في مصر اليوم أربع كليات تخرج سنوياً ما يزيد عن عشرة آلاف متخصص في الخدمة الاجتماعية (12) ومن مصر انتشرت الخدمة الاجتماعية في العديد من الدول العربية ليبيا، المملكة العربية السعودية، سوريا، لبنان، وغيرها.

2- نشأة الخدمة الاجتماعية في ليبيا: ـ

إن مهنة الخدمة الاجتماعية ليست وليدة العصر ، بل هي قديمة جداً وجدت نعمل على حل أغلب المشكلات ، التي تواجه الأفراد والجماعات والمجتمع حيث أنها

أصبحت شيئاً أساسياً لكل المجتمع، فلها علاقة بالتخطيط والسياسة والتنمية، تعتبر ركيزة أساسية، فإن بدايات مهنة الخدمة الاجتماعية في ليبيا بدأت مع ظهور مؤسسات الرعاية الاجتماعية لا تقوم بالعمل دون أشخاص متخصصين وذوي مهارات وقدرات خاصة وعالية، حيث قامت ليبيا في بادئ الأمر بالاستعانة بأخصائيين اجتماعيين ومن دول شقيقة منها مصر حيث أن كان لها أن تنجح في تقديم خدماتها إلى الأفراد والجماعات مع العلم بأن الأخصائي الاجتماعي في ليبيا كان موجوداً منذ زمن بعيد قبل مؤسسات الرعاية الاجتماعية، ولكن كان أخصائياً اجتماعياً بالفطرة حيث كان شبح القبيلة في السابق الذي يحل محل الأخصائي الاجتماعي من حيث حل المشكلات بين أفراد القبيلة ومحاولة توفير كل ما يلزم القبيلة، حيث إن شيخ القبيلة

الرجل الكبير في العمر لديه من تراكمات الحياة ومعارفها ويوجد لدنيا في الوقت الحالي ما يسمى بشيخ المحلة، وهو أيضاً يقوم بحل النزاعات والمشكلات ومحاولة التوجيه والإرشاد للإفراد وان مهنة الخدمة الاجتماعية أهدافها ومبادئها وفلسفتها وطرقها وبما يتناسب مع المجتمع الليبي من حيث عاداته وتقاليده وظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأسهم تطور الرعاية الاجتماعية في ظهور الحاجة إلى افتتاح العديد من المعاهد المتخصصة في مجال الخدمات الاجتماعية حيث يتم إنشاء أول معهد للخدمة الاجتماعية للبنين في بنغازي سنة (1964ف) وبلغ عدد الطلبة في أول سنة (35 طالباً) وتعتبر أول دفعة تتدرب على الخدمة الاجتماعية في المستشفيات ببنغازي وبالتحديد في مستشفى الهوا ري، كما أفتتح أول معهد للخدمة الاجتماعية للبنات بطرابلس (عام 1967ف) وكان عدد الملتحقات بالدفعة الأولى 6 طالبات وقد صدر قرار وزاري بتاريخ 24 أكتوبر 1972 بشأن نظام معاهد الخدمة الاجتماعية على إعداد وتخريج الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين علمياً وفنيا وفي المجالات الخدمية الاجتماعية بما يكيف وزارة الشباب والشئون الاجتماعية من أداء رسالتها وتقديم خدماتها[13]

3- تعريف الخدمة الاجتماعية: -

بأنها خدمة فنية تعمل من ناحية على مساعدة الفرد أو جماعة الأسرة لتغلب على مشكلاتها، كما تعمل من ناحية أخرى على إزالة العوائق التي تحول دون تمكن الأفراد من الاستثمار أقصى ما لديهم من قدرات. [14])

4- فلسفة الخدمة الاجتماعية: -

إن مهنة الخدمة الاجتماعية ولبدة القرن العشرين ونظر لأنها مهنة معاصرة وحديثة لم تستطع حتى الآن أن تكون لنفسها فلسفة واضحة ومحددة شاملة غير أن فلسفة التي استطاعت مهنة الخدمة الاجتماعية أن تكون لنفسها (15)

5- أهداف الخدمة الاجتماعية: -

تسعى الخدمة الاجتماعية هدفها الرئيسي تنمية المجتمعات، عن طريق البحث عن القوى والعوامل المختلفة التي تحول دون النمو وتقديم الاجتماعي مثل الحرمان والمرض والبطالة والظروف المعيشية السيئة التي تخرج من نطاقه قدرة الأفراد الذين يعانون والتي تعمل على شقائهم.

أ- **الأهداف الوقائية:** تعمل الخدمة الاجتماعية على ما من شأنه وقاية الأفراد من الوقوع في المشكلات والأزمات الاجتماعية.

ب- **الأهداف العلاجية:** تعمل الخدمة الاجتماعية على إعادة تأهيل الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات ليصبحوا أكثر قدرة على القيام بأدوارهم.

ج- **الأهداف التنموية:** من أهداف الخدمة الاجتماعية أهداف تنموية وتشير إلى مساعدة الأفراد والجماعات لاستثمار أقصى ما لديهم من قدرات للوصول إلى مستويات اجتماعية مقبولة (16)

6- طرق الخدمة الاجتماعية: -

مهنة الخدمة الاجتماعية هي إحدى المهن التي تعمل في مجال التحديات للعلاقة الإنسانية، أصبحت الرعاية الاجتماعية ركناً أساسياً من أركان المجتمع المعاصر تؤثر في حياة كل فرد بشكل أو بآخر، بل أصبحت الرعاية الاجتماعية، والخدمة الاجتماعية جزء من التكوين المهني بكثير من المهن الإنسانية في المجتمع المعاصر.

والخدمة الاجتماعي مهنة إنسانية تختص بمشاكل الحياة والعلاقات الاجتماعية والقصور في النظم والمؤسسات الاجتماعية مناهج مختلفة ومميزة طريقة خدمة الفرد، طريقة خدمة الجماعة، طريقة تنظيم المجتمع (17)

أ ـ طريقة خدمة الفرد: -

هي فن أداء أعمال مختلفة لأفراد مختلفين ومعهم عن طريق التعاون معهم لتحسين مصالحهم الذاتية ومصالح مجتمعهم معا وفي نفس الوقت.

وطريقة خدمة الفرد تتعادل أساساً مع الأفراد الذين يعانون مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية تعوق أدائهم لوظائفهم الاجتماعية وذلك لمساعدتهم على مواجهة تلك المشكلات بطريقة فعالة عندما تعجز جهودهم الخاصة على إيجاد حلول لها (18)

ب ـ طريقة خدمة الجماعة: ـ

خدمة جماعة منهج من مناهج الخدمة الاجتماعية تركز اهتمامها على الجماعة باعتبارها وسيلة لتنمية شخصية الفرد، وتشترك في المبادئ والقيم والغايات التي تسعى إليها مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة .

ج ـ طريقة تنظيم المجتمع: ـ

وتعتبر طريقة تنظيم المجتمع طريقة علمية حديثة لمهنة الخدمة الاجتماعية وتقف في الواقع في الخطوط الأمامية للمجتمع لأنها تعمل مع المجتمع والقيادات الممثلة لهذا المجتمع والذين يقع عليهم العبء الأكبر في تعديل الاتجاهات وعلاج المشكلات وزيادة الموارد والقدرات لتحقيق أهداف المجتمع لهؤلاء القادة قوة تأثير على أفراد مجتمعهم. (19)

ثانياً ـ الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

أصبح للمدرسة تأثير فعال في سرعة التغير في المجتمع عن طريق الأنشطة من خلال التلاميذ ، المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أعدها المجتمع لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة والتي تسمح له بالتفاعل الاعجابي مع البيئة التي يعيش فيها وهي جزء أساسي وضروري من المجتمع الحديث ، وتتميز المدرسة كبقية التنظيمات الاجتماعية والتفاعل وهي سمه من سمات التخصص، والنواة التي أفرزت النظام الاجتماعي التعليمي في مجتمعنا، والذي يمكن أن يحدد لنا أنماط السلوك الاجتماعي التي يتبعها أفراد المجتمع في علاقاتهم وتفاعلاتهم. كما أصبح للمدرسة تأثير فعال في سرعة التغير في المجتمع عن طريق الأنشطة من خلال التلاميذ، وعن طريق غرس القيم الاجتماعية وبدأت المدرسة الاهتمام بتدريس المناهج المواد العلمية التلاميذ دون الاهتمام بشخصياتهم واحتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والعقلية وكانت النتيجة أن الكثير من التلاميذ لم يستطيعوا الاستمرار في التعليم نظراً لما يعانون منه من القصور البدني وعقلي نتيجة لمشكلاتهم الاجتماعية والأسرية، وانقطعت العلاقة بين المدرسة والأسرة، وأصبحت المدرسة قاصرة عن مسايرة التطور الحضاري واحتياجات البيئة.

وظهور مهنة الخدمة الاجتماعية والاعتراف المجتمعي بها أصبحت ضرورة لا غنى عنها في شتى نشاطات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية، لما لها من دور فعال ومؤثر في مساعدة الأفراد إما لمساعدتهم في التغلب على مشاكلهم والاستفادة من طاقاتهم في زيادة الإنتاج، أو مساعدتهم ليكونوا قادة ورؤساء قادرين على القيادة داخل منظماتهم، أو العمل مع الجماعات داخل المنظمات المختلفة، أو مع تنظيمات المتنوعة، في محاولة منها لإحداث التغير المستهدف.

ولقد طالب المتخصصون وظيفة المدرسة في شتى أنواع المعرفة بضرورة دخول الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، وبدخولها جميع مراحل التعليم بدأت مرحلة جديدة من مراحل التطور الوظيفي للمدرسة، وأخذت تتعامل مع الطلاب سوءاً مع الحالات الفردية والمشكلات الطلابية التي تعوق استفادتهم من الفرص التعليمية (20)

تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية: -

هي مهنة تهتم بتنظيم الحياة الاجتماعية بالمدرسة وبمعالجة المشكلات وتوثيق العلاقات بين التلاميذ وهيئة التدريس وبين المدرسة والمنزل واستثمار كل الإمكانيات التي تتيحها المدرسة والمجتمع الخارجي فيما له علاقة بحياة التلميذ المدرسية وهي جهود مهنية تعمل على رعاية النمو الاجتماعي للطلاب بقصد تهيئة ظروف ملائمة لنموهم وفق ميولهم وقدراتهم. (21)

عناصر الخدمة الاجتماعية المدرسية: -

1- مجال من مجالات مهنة الخدمة الاجتماعية.
2- يقوم بها أخصائيون اجتماعيون معدون ومدربون تدريباً مهنياً من خلال مهام مهارتهم للقيام في المجال المدرسي.
3- تطلق الممارسة على المعارف ونظريات الخدمة الاجتماعية.
4- ترتبط الخدمة الاجتماعية المدرسية بقيم فلسفة المجتمع.
5- تهدف إلى مساعدة الطلاب للاستفادة من الفرص التعليمية.
6 تهدف إلى مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الفردية وسلوكية (22)

أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية: -

تقوم أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية بالمؤسسة التعليمية وتتركز على الركائز الآتية: -

1. تقديم المشورة الإدارة المدرسية لتحديد أهم المشكلات التي يجب أن تواجهها الإدارة وتعمل على حلها.

2.تقديم المشورة المدرسية على أفضل أساليب التي توجد وتهيئ المناخ المناسب لنجاح العملية التعليمية.

3.تنظيم جماعات من الآباء والمجتمع المحلي للمساعدة في تحقيق مصالح المدرسة والطلاب.

4. فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية: -

1 – الإيمان بقيمة الطالب واحترامه.

2 – الإيمان بالعدالة الاجتماعية وعدم التميز الطالب.

3 – الإيمان بحق الطالب وممارسة حريته في حدود القيم المجتمعة.

4 – الإيمان بالفروق الفردية بين الطلاب.

5 – حق الطالب في تقرير مصيره مع عدم الإضرار بحق **الغير** [23]

أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية: -

عبر المسير ة التاريخية وعبر التاريخ الاسم لاحظنا أن الأسرة هي العامل الوحيد في تنشئة الأطفال ،وتقوم كافة ما يلزم طفلها من مأكل ومشرب وكساء ودفاع عنه وما إلي غير ذلك من ظروف الحياة ، ولكن بمرور الزمن تعقدت أمور الحياة علي وجه الأرض، مما أدى إلي العمل وفق مبدأ التخصص نظراً لظهور حاجات جديدة تريد الإشباع من هنا أصبحت المدرسة ملومة بالعمل علي تنظيم نوع الخدمات التعليمي والاجتماعية بهدف حصر هذه الصعوبات كالمشكلات الفردية الموجودة في مدارسنا الابتدائية والثانوية والمعاهد العليا والمجتمعات والتي تستوجب وقفه جادة من ذوي الاختصاص من هنا كانت أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية مهمة في المجال المدرسي.(24)

ثالثاً - الصّـفات التي يجب أن تتوفر في الأخصائي الاجتماعي:

إن الأخصائي الاجتماعي يتحلى بعدة سمات متكاملة حتى يتمكن من أداء عماه بثقة على الوجه المرضي ومن هذه الخصائص: -

مجموعة سمات شخصية، مجموعة سمات عقلية، مجموعة سمات اجتماعية.

1.مجموعة الخصائص الشخصية:

أ- قدرات جسمية وصعبة مناسبة بالقدر الذي يثير في عملائه إحساس الإشفاق والرثاء ومناسبة لقيامه بواجباته المهنية.

ب ـ اتزان انفعالي يكسبه القدرة علي ضبط النفس وإدراك الواقع والنضج الانفعالي الذي لا تشوبه نزعات تهور أو اندفاع أو بلاده أو سلوك طفلي كالاتكالية وعدم تحمل المسؤولية والغضب وما إلى ذلك.

جـ تنظيم عقلي معرفي مناسب يجمع إلى جانب معارف العلوم المهنية المختلفة ذكاء اجتماعي مناسب وبعض القدرات الخاصة مثل القدرة التعبيرية واللفظية والحسية والتصويرية

دـ إن يتسم بمجموعة قيم اجتماعية تسمح بالتحلي بسمات أخلاقية سوية ولديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة.

2.مجموعة خصائص عقلية: ـ

إنّ الخدمة الاجتماعية مهنة لا تؤدّي روتينيا ؛ ولكنها تتطلب قدراً كبيراً من التفكير والحدس الذّهني، ولذلك يجب أن يكون الاخصائي الاجتماعي مزوداً بقدر مرتفع من الذكاء العام بالإضافة إلى بعض القدرات العقلية الخاصة، كالقدرة على التمثيل والإبداع ليتمكن من التّغلب على العوائق التي تصادفه في عمله، والقدرة على التحليل ليتمكن من تحليل ما يصادفه من مواقف وتفسير العوامل المتداخلة والمتفاعلة في المواقف المقدرة على إيجاد العلاقات بين الظواهر، كي يتمكن من تقديم الموقف الذي يتعامل معه في تكامل ووضوح (25)

مجموعة خصائص اجتماعية: ـ

أن يكون حسن السّمعة متحلي بصفات النزاهة والخلق الحسن، متمسكاً بالمعايير والقيم الاجتماعية الصالحة في المجتمع، وان يكون صبوراً في تحمل المسؤولية والتعاون وأن يكون قادراً علي تكوين علاقات اجتماعية سلمية، أن يكون قادراً علي تكوين علاقات قوية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل بينهم وبين العملاء وان يكون مسايراً للاتجاهات البناءة ومتابعاً لأحداث عصره متفاهماً لكل ما حوله من تطورات أو تغيرات اجتماعية وأن يكون متفهماً لمشكلات وتقاليد وعادات مجتمعه وأمانيه

خصائص مهنية:

إنّ الخدمة المهنية الاجتماعية تتركز على قاعدة عريضة من المعرفة العلمية المتكاملة، ولذلك يجب أن يكون أفق الأخصائي الاجتماعي متسعاً، ومعلوماته العامة الكافية فضلا عن تمكنه من العلوم التأسيسية التي تعتمد عليها طرق الخدمة الاجتماعية وأساليبها، أن يداوم على الاطلاع والاتصال بمصادر المعرفة الضرورية لمهنته حتى يصبح متطور. وأن يتقن المهارات المهنية الضرورية لعمله مثل المهارة في تقدير

المشاعر ومساعدة العملاء على حسن التعبير عن مشاعرهم والمهارات في الشمم الأمور (26)

أدوار الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرســـي: -

1- إعداد الخطة والبرنامج الزمني لأعمال التربية الاجتماعية بالمدرسة وفقاً للإمكانيات المتاحة مع تميزها باستحداث وابتكار البرامج.

2- إعداد السجلات المنظمة لأعمال التربية الاجتماعية والتي من أهمها:

سجل الحالات الفردية، سجل الأخصائي الاجتماعي، سجل اجتماعات المجالس المدرسية، سجل البرامج العامة، سجل الجماعات الاجتماعية التي يشرف عليها، سجل متابعة تأخر الدراسي، سجل المواقف الفردية السريعة، سجل الإرشاد والتوجيه الجمعـــي.

3.إعداد الملفات المنظمة لأعمال التربية الاجتماعية بالمدرسة والتي منها:

[ملف الخطة والبرنامج الزمني، ملف القرارات والتعميمات الوزارية، ملف الشطب، ملف الأنشطة والبرامج العامة، ملف حالات الغياب].

4- دراسة وتشخيص وعلاج الحالات الفردية والاقتصادية، الشطب، الغياب، التأخر الدراسي، السلوكية، الصحبة، النفسية، الاجتماعية، كبار السن، متكرري الرسوب، والحالات المدرسية الأخرى (27)

رابعاً ـ الدور المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

إنّ المدرسة الليبية تعتمد على وجود الأخصائي الاجتماعي المدرسي لمساعدة التلاميذ على فهم القوانين مع المجتمع المدرسي ومواجهة المشكلات التي يتعرض لها سواء داخل المدرسة أو في المحيط الذي يعيش في إطاره.

والأخصائي الاجتماعي يعتمد فعليا على الممارسة العامة لمهنة الخدمة الاجتماعية والتي تعمل من خلالها على:

1- مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب من خلال دراستها وتشخصيها ووضع وتنفيذ خطة العلاج المناسب لها.

2- مساعدة الطلاب على مواجهة مشكلات التأخير الدراسي التي قد ترجع إلى أسباب خاصة بالطالب أو الأسرة وكيفية وضع خطة للتفوق الدراسي.

3- التدخل مع المجتمع المدرسي بهدف إيجاد نوع من الأنظمة التي تخطط وتنسق للخدمات واحتياجات الطلاب.

4ـ يعمل على الأنشطة المدرسية بهدف توفير فرص النمو للطلاب ومساعدتهم على النمو من خلال ممارسة الأنشطة (28)

خامساً ـ السلوك المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يسلك سلوك (مهنياً) نابعاً من أخلاقيات مهنية، وان يكون مستقيماً، في سلوكه لأنه بحكم عمله لا يطلع على أسرار الأفراد والجماعات والمجتمعات، لذلك يجب أن يتسم سلوك الأخصائي الاجتماعي بالاستقامة والصراحة حتى تتقبله وتثق فيه الوحدات الإنسانية التي يتعامل معها ومن هذه الصفات التي يجب ان يتصف بها كما يلي: ـ

1.أن يكون واضحاً في تصرفاته، شريفاً في معاملاته، متواضعاً في علاقاته مع الغير.
2.ألا يستغل تفسير دوره لمن يتعامل معهم في الرعاية النفسية.
3.ألا تؤثر المشكلات الذاتية في أعماله، ولا يشرك من يتعامل معهم فيها ولا في أسراره الخاصة.
4.ألا يكون عمله في مهنته وسيلة لإشباع رغباته، ميوله الشخصي أو لاستغلال منصبه أو مركزه لتحقيق مصالحه الذاتية (29)

سادساً ـ الصعوبات المهنية التي تواجه الأخصائي الاجتماعي المدرسي: ـ

يواجه الأخصائي الاجتماعي مجموعة من المعلومات قد تؤدي إلى قصور في أدائه لأدواره في المجال المدرسي يمكن إجمالها في التالي:

1ـ قلة الإمكانيات المادية المتاحة للأخصائي واللازمة لمساعدة عملاته من التلاميذ الذين يحتاجون المساعدة.

2ـ موقف الكثير من مديري المدارس الذين يرون إن وجود الأخصائي الاجتماعي في المدرسة لا داعي له، حتى وان وجد فيتم استغلاله لسد النقص في مدرسي بعض المواد الدراسية.

3ـ عدم وجود مكتب مناسب تتوفر فيه الشروط المهنية لمناقشة الحالات الفردية وفق مبادئ المهن.

4ـ معوقات ترج إلى عدم اهتمام الجهات المختصة بمساعدة الأخصائي الاجتماعي، قد لا تستطيع المدرسة أن تقدم وحدها بأداء جميع الخدمات الاجتماعية والمدرسية اللازمة، فهي تحتاج إلى تعاون الجهات المختصة ذات العلاقة كالوحدات الصحية والمستشفيات والعيادات النفسية ولجانب الخدمة الاجتماعية المساعدة في أداء برامجها والمساعدة في تقديم خدماتها الفردية.

5- معوقات ترجع إلى قصور عملية الإشراف فعالة ومجدية يجب أن تكون علاقة المشرف والأخصائي الاجتماعي رفيعة المستوى وأن تكون الثقة متبادلة بينهم.
6- معوقات ترجع إلى الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي، كجمود الكثير من الأخصائيين الاجتماعيين وتمسكهم بالأساليب التقليدية والكلاسيكية في ممارستهم وأساليبهم المهنية وعدم تجديد قدراتهم وإمكانياتهم (30)

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش:

1 - عبد الحق لترجمي، دور الاجتماعي وسياسي، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس 2001. ص 170.
2-عبد ربه القحطاني، موجة التربية الاجتماعية، الدوحة، 2003
3 -محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مكتبة الأنجلو للنشر، القاهرة،1982ص22
4-منير مرسي سرحان، اجتماعيات التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986.ص123، 124
5-محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مكتبة الأنجلو للنشر، القاهرة،1982 مرجع سابق ص60
6-لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.1997ص913
7-كمال دسوقي دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، الجزء الأول، مكتبة الانجلو المصرية ،1969ص276
8 -يعقوب حسن نشوان، الإدارة والإشراف التربوي، دار الفرقان، عمان، **الأردن** ،1992ص110
9-على السلمي، مدخل متكامل لنظرية النظم، مجلة العلوم الإدارية،1975ص80
10-نصر الدين محمد بركة أبو عجيلة، لإعداد المهني الأخصائيين الاجتماعيين دراسة قومية ومعاهد الخدمة الاجتماعية بمنطقة طرابلس. رسالة ماجستير غير منشورة1989
11-عبد الحميد أبو طويرات رمضان، الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بمدارس التعليم الأساسي بشعبية الجبل الغربي، رسالة ماجستير غير منتشرة، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية للدراسات العليا، طرابلس 2000
12-احمد كمال احمد، منهج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد مكتبة الخانجي، القاهرة ،1979، ص 10

13-- أمانة الشئون الاجتماعية والضمان الاجتماعي سابقا، مجموعة التشريعات الضمانية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى سابقاً، ص37.
14-احمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية ومناهج الممارسة، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،1990
15-مدحت محمد نصر، الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية، النيل القاهرة
16-محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، ذات السلاسل الكويت د.ط، ص.199
17--احمد كمال احمد منهج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة، مكتبة الخانجي ،1970، ص32
18-محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية المكتب الجامعي، الإسكندرية ،1998ص163
19-سيد أبو بكر حسانين، طريقة خدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،1981ص40
20-عبد المجيد محمود صالح، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، الإسكندرية،1997ص2
21-عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية، مجال المدرسي، المكتبة المصرية، 2007، ص220
22-أحمد مصطفى: إسهامات في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1989، ص220-222.
23-احمد كامل احمد، الخدمة الاجتماعية في المجالات التعلمية، القاهرة ،1984ص192
24-أحمد ضبيعة، التنشئة الاجتماعية للشباب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1999.ص11
25-سيد ابوبكر حسانين، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ،1987ص260
26-محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية من منظور الإسلامي، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،1998ص163
27-بحث منشور في الإنترنت للأستاذة: حنان زيدان، موجهة التربية الاجتماعية، الدوحة، سبتمبر 2003م.
28-منير المرسى سرحان، في اجتماعيات التربية، ط4، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1986، ص123.
29-- ليلى محمد أبو راس، الحوفز، أثرها على الأداء المهني الأخصائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس،2011ص82
30-سماح حسين إبراهيم الدالي، دور الأخصائي الاجتماعي في تفعيل الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في لمجال المدرسي رسالة ماجستير غير منشورة ،2006، ص27